المخالفات العقدية في الأمثال الحجازية المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة

د. مودة بنت محمد الميرابي
أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية المساعد - قسم الدراسات الإسلامية- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة - المملكة العربية السعودية
kdiemat@qu.edu.sa

ملخص البحث:

يُعنى هذا البحثُ برصد المخالفات العقدية في الأمثال الشعبية المنتشرة في منطقة الحجاز، من خلال تحليلها وَفْقَ أقسامِ التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

ويهدف البحث إلى استنباط تلك المخالفات، على ضوء مذهب أهل السنة والجماعة، وبيان الخطأ العقدي في كل مثل، مع توضيح القول الصحيح الموافق للعقيدة السليمة، كما يرمي إلى تنقية الموروث الشعبي من المخالفات التي تمس جوانب التوحيد الثلاثة، وتنبيه الناس إلى وجوب تحرّي الألفاظ التي تليق بجلال الله تعالى.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وثلاثة مطالب وخاتمة؛ تناول المطلب الأول التعريف بأبرز مصطلحات البحث، ثم تناول المطلب الثاني المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات، والمطلب الثالث في المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بتوحيد الألوهية، ثم خاتمة تضمنت أبرز النتائج والتوصيات.

ومن أبرز نتائج البحث: أن كثيراً من الأمثال الشعبية الدارجة تحتوي معاني باطلة تحتاج إلى مراجعةٍ وتقويم في ضوء العقيدة الصحيحة، ومن أبرز التوصيات: إجراء المزيد من الدراسات حول التراث الشعبي والأدب الدارج في ضوء العقيدة الصحيحة، واحتواء المؤلفات التي تجمع الأمثال على حواشٍ تبين فيها وجه المخالفات العقدية إن وُجدت في تلك الأمثال.

الكلمات المفتاحية: الأمثال الشعبية، العقيدة الإسلامية، التوحيد، المخالفات العقدية، منطقة الحجاز.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٠٥/٠٤م
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٥/٣٠م
تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٦/٣٠م

هذه المقالة عبارة عن مقالة ذات وصول مفتوح وموزعة بموجب شروط وأحكام ترخيص Creative Commons Attribution (CC BY-NC): https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

الإحالة: الميرابي . د. مودة بنت محمد ، ٢٠٢٦، المخالفات العقدية في الأمثال الحجازية المتعلقة بأقسام التوحيد الثلاثة ، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٣-٥٥، ١١٦-١٤١.

Doctrinal deviations in popular proverbs in Hijaz in Monotheism three branches

Dr. Mawaddah bint Mohammed Al-Mirabi

Assistant Professor of Islamic Creed and Intellectual Doctrines, Department of Islamic Studies, Faculty of Arts and Humanities, Taibah University, Kingdom of Saudi Arabia.

Received (date): 04/05/2026

Accepted (date): 30/05/2026

Published (date): 30/06/2026

Abstract

This article aims to investigate doctrinal deviations in popular proverbs widespread in Hijaz, by analyzing them according to the three categories of Tawhid: Lordship, Worship, and Names and Attributes. Grounded in the Doctrine of Ahl Al-Sunnah wa Al-Jama'ah,. It also aims to identify these deviations, clarify the theological error in each proverb, and present the correct understanding consistent with sound creed. It seeks to purify the popular heritage from violations of the three categories of Tawhid and to alert the public to the necessity of using expressions befitting the Majesty of Allah. The study is divided into an introduction, three sections, and a conclusion. Section 1 defines key terms. Section 2 addresses doctrinal deviations in proverbs related to Tawhid of Lordship and of Names and Attributes. Section 3 examines deviations in proverbs related to Tawhid of Worship. Findings indicate that many widespread popular proverbs contain false meanings that require review and correction in light of orthodox creed. The study concludes that compilations of proverbs include annotations identifying any doctrinal deviations they contain. It recommends further research on popular heritage and folk literature from a sound doctrinal perspective.

Keywords: Popular Proverbs, Islamic Creed, Tawheed, Doctrinal Deviations, Hijaz Region.

المقدمة:

الحمد لله ربِّ العالمين، الرحمنِ الرحيمِ، والصلاةُ والسلامُ على أفضلِ الأنبياءِ والمرسلين، نبينا محمدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين، وسلَّم تسليمًا كثيرًا. أمَّا بعد...

فإن للعقيدة الإسلامية أهمية بالغة، ولقد بذل النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفه الصحابة الكرام والسلف الصالح والعلماء الربانيون الجهود العظيمة في صونها وحمياتها من كل ما يشوبها من الشرك والبدع والضلال سواءاً أكانت فعليةً أو قولية، ويُلحق بها ما يتلفظ به المرء من الألفاظ والعبارات التي قد تحتوي على مخالفاتٍ عقديةٍ ينبغي توضيحها وبيان وجه الخطأ فيها.

ولا يخفى مع ذلك ما للأمثال الشعبية من أهميةٌ كبرى عند العامة، وهي من أهم الدلالات على عقلية ذلك الشعب أو الفئة من الناس؛ فهي تُبيّن طريقة معيشتهم، ومراتب تفكيرهم، واهتماماتهم، ونظرتهم إلى الأشياء، ويتخذون منها مقدماتٍ توصل لنتائجَ مُسلَّمٍ بها، ويؤمنون بمنطقها، وتتردد على ألسنتهم مراراً وتكراراً، وتسري في مجالسهم، ويتناقلونها بتعلُّقٍ شديدٍ عبر أجيالهم، ويأخذون –منها وعنها- الكثير من الحِكَم والفوائد والأفكار التي قد تكون صائبةً حكيمةً أحيانًا، و قد تشتمل-أحياناً كثيرة – على مخالفات عقدية، ومحظورات شرعية، وقد تقع تلك المخالفات في أمورٍ من أصول الدين وأركانه، أو في فروع علم العقيدة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: تتجلى من خلال النقاط الآتية:

١- حفظ العقيدة الإسلامية مما قد ينافيها، أو يقدح في كمالها وصحتها من جانب بعض الأمثال الشعبية.

٢- انتشار هذه الأمثال الشعبية، وكثرة تكرارها، والتمسك بها من قِبل العامة، خاصة كبار السن منهم، وتناقُلها عبر الأجيال جيلاً بعد جيل، دون معرفة الانحرافات المتضمنة لها.

٣- عناية علماء العقيدة على مر العصور ببيان المناهي اللفظية، وبيان الأخطاء العقدية المتعلقة بالأقوال، ومن المهم السيرُ على نهجم واقتفاء أثرهم في ذلك.

٤- ارتباط هذا الموضوع بواقع المسلمين وحاجتهم إلي بيان ما فيه من أخطاء ليتجنبوها، ودلالتهم على المعاني العقدية الصحيحة ليتمثلوها.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي للبحث: هل تضمنت الأمثال الشعبية في منطقة الحجاز على مخالفاتٍ عقديةٍ؟

ويتفرع عنه مايلي:

١. ما الأخطاء العقدية في هذه الأمثال الشعبية في جانب توحيد الربوبية؟

٢. ماهي الأخطاء العقدية في هذه الأمثال الشعبية في جانب توحيد الألوهية؟

٣. ماهي الأخطاء العقدية في هذه الأمثال الشعبية في جانب توحيد أسماء الله-تعالى- وصفاته؟

أهداف البحث:

١- استنباط المخالفات العقدية في الأمثال الشعبية في منطقة الحجاز وفق منهج أهل السنة والجماعة.

٢- معرفة الأخطاء العقدية المتعلقة بجانب أنواع التوحيد الثلاثة، وسبب المخالفة.

٣- معالجة الانحرافات العقدية وفق منهج أهل السنة والجماعة.

الدراسات السابقة:

وقف الباحث على دراسات سابقة لهذا الموضوع وهي كالتالي:

١- دراسة بعنوان:**(الأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية)**، وهي رسالة ماجستير من جامعة طيبة، أعدتها الباحثة وفاء بنت محمد المليباري، عام(١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، واشتملت الرسالة على (٦٨) مثلاً، باستثناء المكرر، وهي الأمثال التي شملت معنىً واحداً بلفظ مختلف تصل إلى(٦٥) مثلاً فقط، مع كون معاجم الأمثال قد حوت ما يفوق هذا العدد بكثير؛ ومن تلك الكتب ما يلي:

أ- (**معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز)**، للمؤرخ فريد عبد الحميد سلامة، ما يربو على (٤٠٠٠) مثل.

ب- فضلا عن كتاب:(**الأمثال الشعبية في قلب الجزيرة العربية)**، الذي يمثل موسوعة تقع في (١٠)مجلدات، ويشتمل على ما يقارب(١٠٠٠٠) مثل.

ج- وكذلك كتاب:**(طرائف وأمثال شعبية من الجزيرة العربية)**؛ فقد حوى (٧٠٠) مثل. وهذه الدراسة تختلف عن البحث الذي سأقوم به من ناحيتين، الأولى: الدراسة عامة لشبه الجزيرة العربية بينما بحثي خاصٌ بمنطقة الحجاز. أما الناحية الثانية: فكون الدراسة تناولت عدداً قليلاً من الأمثال بينما هنالك أمثالٌ أخرى لم تتناولها، وسيتم تناولها في بحثي.

٢- دراسة بعنوان:**(المخالفات العقدية في الأمثال الشعبية، عرض ودراسة)** للباحث علي عبد الله الشلوي، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام(١٤٣٥هـ).

ويمكن أن يُقال عن دراسة الشلوي مثل ما قيل في الدراسة السابقة؛ فقد اختلفت عن هذا البحث من ناحيتين الأولى: كون الدراسة تناولت عدداً قليلاً من الأمثال بينما هنالك أمثالٌ أخرى لم تتناولها، وسيتم تناولها في بحثي، بالإضافة إلى تكرار بعض ما ورد من الأمثال في الدراسة السابقة. الناحية الثانية: أن البحث شمل منطقة شبه الجزيرة العربية، بينما تقتصر دراستي على الأمثال

الدارجة في منطقة الحجاز فقط.

٣- دراسة بعنوان:**(المخالفات العقدية في الحكم والأمثال في منطقة نجد)** وهي رسالة ماجستير من جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، للباحثة منيرة العصيمي عام(٢٠١٨م)، وهذه الرسالة كما يتضح من عنوانها محصورة في منطقة نجد فقط، أما هذه الدراسة فهي تتناول الأمثال في منطقة الحجاز فقط.

منهج البحث:

استخدم الباحث منهجين في بحثه:

المنهج الأول: استقرائي: وذلك باستقراء وتتبع الكتب، والمعاجم التي حوت الأمثال الشعبية في منطقة الجزيرة العربية عموماً، ومنطقة الحجاز خصوصاً، ثم تخيَّر عدة أمثلة منها لتكون مجال الدراسة.

المنهج الثاني: تحليلي: وذلك بدراسة هذه الأمثال وتمحيصها، وبيان ما فيها من مخالفة للعقيدة الإسلامية الصحيحة على ضوء منهج أهل السنة والجماعة، ثم بيان التصحيح لتلك المخالفات.

إجراءات البحث:

١- عزو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها، مع ذكر رقم الآية واسم السورة، وكذا عزو الأحاديث النبوية الشريفة إلى مصادرها الحديثية، مع بيان رقم الحديث والجزء والصفحة.

٢-إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بذكر موضع الحديث فيهما، أما إذا كان في غيرهما فأبين درجة صحته وأنقل حكم علماء الحديث عليه.

٣- الاقتصار على عدد يسير من النماذج من تلك الأمثال التي وردت فيها المخالفات العقدية، مراعاةً للاختصار وعدم التطويل.

٤-تصنيف الأمثال وتقسيمها على حسب المخالفة فيها، ثم ردها إلى ما يناسبها من أبواب العقيدة.

٥-كتابة الأمثال بحسب اللغة التي أُشتهرت بها، وهي اللغة العامية الدارجة، أو اللهجة الحجازية.

٦- اعتنيت بطريقة نطق الأمثال، فشكلتها بحسب النطق الدارج، وحاولت -قدر الإمكان- أن تُقرأ بطريقتها الحجازية الأصلية؛ نظرًا لتشابه بعض الأمثال مع غيرها في باقي مناطق المملكة، والبلاد العربية، وكلٌ يقرأها بلكنته التي يعرفها، فذكرتها كما هي عند الحجاز نطقاً وتشكيلاً.

٧- أترجم للأعلام باستثناء الصحابة- رضي الله عنهم- والمشهورين.

٨- عزو الأمثال العربية الفصيحة والأشعار إلى مصادرها.

٩- بيان معاني الكلمات الحجازية غير المشهورة.

حدود البحث:

تنحصر حدود البحث فيما يلي:

- من حيث الموضوع: فهو يتناول الأمثال الشعبية، من كتب ومعاجم الأمثال الشعبية.
- الحدود المكانية: منطقة الحجاز وخاصةً مدينة مكة المكرمة، وجدة، والمدينة المنورة.
- من حيث المادة العلمية: نماذج مختارة من كتاب:(معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز) للمؤرخ: فريد عبد الحميد سلامة[١]، واعتماد عدة أمثلةٍ منها لتكون مجال الدراسة والبحث.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة مطالب، وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وتتضمن: أهمية البحث وأسباب اختياره، مشكلة البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، ومنهج البحث وإجراءاته، حدود البحث، وخطته.

المطلب الأول: وفيه: التعريف بمصطلحات البحث.

المطلب الثاني: أمثلة على المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

المطلب الثالث: أمثلة على المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بتوحيد الألوهية.

الخاتمة. وفيها أبرز النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات البحث:

أ) تعريف المخالفات العقدية:

مركبٌ وصفيٌ من كلمتين: مُخَالفَة، وعَقَدِيَّة، وهذا بيان معناهما لغة واصطلاحا:

أولاً: التعريف الإفرادي:

* **المُخالفات لغة:** جَمعُ مخالَفةٍ، والمُخالَفةُ-بوزن المفاعلة- مصدرٌ من خَالَفَ، والخاء واللام أصلٌ يدلُ على عدة معانٍ منها: ما جاء من بَعدُ، ويُطلق على الرديء من القول، ويطلق-كذلك- على خُلفِ الوعد وعدم الوفاء به، وعلى التغيير، والافتراق[٢].

واصطلاحاً: كل عصيانٍ، أو تركٍ للموافقة، ويطلق على المعَارضَة.[٣]

* **العَقَدِيَّة:** نسبة إلى العَقيدة: العين والقاف والدال أصل واحد، يدل على شدَّة وشَدِّ ووثوقٍ، وإبرامٍ، وإيجابٍ، ومنها عقد الحبل، والعهد، والبيع، والحُكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى مُعتقِده[٤].

العقيدة في الاصطلاح: الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه شك لدى معتقده، كالإيمان بالله –

تعالى-، وما يجب له من التوحيد، وموضوعاته من توحيد الألوهية، والربوبية، والأسماء والصفات، والطاعة، والإيمان بملائكته وكتبه ورسله، والمغيبات، والقدر، ومسائله، والأصول العقدية التي وقعت فيها المخالفة من المبتدعة.(٥)

ثانياً: التعريف التركيبي: أما تعريف مصطلح (المخالفاتُ العَقَدية) باعتباره مركباً وصفياً فنستطيع القول بأنه: مجانبةُ الصواب، فيما يخصُ مسائل العقيدة، بقولٍ، أو فعلٍ، أو اعتقادٍ(٦).

ب) الأمثال:

المَثَل لغة: النظير، والسائر من أمثال العرب، ومَثَّلَ بالقَتيل: جَدَعَه، ومَثُلَ الرجل قائماً: انتصب، ومَثَل يمثُلُ: زال عن موضعه، والمِثَالُ: مثال الشيء، ويطلق على الفِراشِ، وفلان أمثل بني فلان، أي: أدناهم للخير،(٧)وهي كلمة تسويةٍ، يقال: هذا مِثلُه ومَثَلُهُ، كما يقال: شِبهُه وشَبَهُهُ، والمَثل: الشَبَهُ(٨).

المثل اصطلاحاً: "جملةٌ من القول مقتضبةٌ من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسِمُ بالقَبُولِ، وتُشتَهر بالتداول؛ فتُنقل عمَّا وردت فيه إلى كُلِّ ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحَقُها في لفظِها، وعمَّا يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني؛ فلذلك تُضرب، وإن جهُلت أسبابها التي خرجت عليها"(٩).

وقال ابن سلاَّم في بيان معنى الأمثال:"وهي حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ما حاولت من حاجتها في المنطق، بكنايةٍ غير تصريحٍ، فيجتمع لها بذلك ثلاثة خلالٍ: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحُسن التشبيه"(١٠).

وقيل في تعريف المثل أيضاً:" هو قولٌ يَرِدُ أولاً لسببٍ خاصٍ، ثم يتعدّاه إلى أشباهه؛ فيُستعمل فيها استعمالاً شائعاً ذائعاً، على وجه تشبيهها بالمورد الأول"(١١).

وقال الأصفهاني في المفردات:" والمثلُ: عبارةٌ عن قولٍ في شيءٍ، يشبه قولاً في شيءٍ آخر، بينهما مشابهة؛ ليُبين أحدهما الآخر ويصوّره، نحو قولهم: "الصَيفَ ضَيَّعتِ اللبنَ"؛ فإن هذا القول يشبه قولك: "أَهمَلتَ وقت الإمكانِ أمركَ"، وعلى هذا الوجه ما ضرب الله -تعالى- من الأمثال، فقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ سورة الحشر(٢١)، والمثلُ يقالُ على وجهين: أحدهما: بمعنى المِثل نحو شَبَه وشِبْه، ونَقْض ونِقْض، قال بعضهم: وقد يعبر بهما عن وصف الشيء، نحو قوله –تعالى-: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ سورة محمد (١٥). والثاني: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني، أيُ معنىً كانَ، وهو أعم الألفاظ الموضوعة للمشابهة، وذلك أن النِّدَّ يُقال فيما يُشارك في الجوهر فقط، والشَبَه يقال فيما يُشارك في الكيفية فقط، والمساوي يقال فيما يُشارك في الكمية فقط، والشَكل يقال فيما يُشاركه في القدر والمساحة فقط، والمثل عام

في جميع ذلك؛ ولهذا لما أراد الله –تعالى-نفي التشبيه من كل وجه خصَّه بالذِّكر فقال: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ سورة الشورى (١١)، وقيل: المثل ههنا هو بمعنى الصفة، ومعناه ليس كصفته صفة؛ تنبيها على أنه- وإن وُصِفَ بكثيرٍ مما يوصف به البشر- فليس تلك الصفات له على حسب ما يُستعمل في البشر"[١٢].

وبذلك يتبين أن المثل لفظٌ يدل على المماثلة والمشابهة، وهو أعم ألفاظ التشبيه؛ ولذلك فهو يطلق في كل مشابهة ومشاركةٍ، سواءً أكانت في الكيفية، أم الكمية، أو القدر والمساحة، فلفظ المثَلِ يعمها جميعاً.

وإذا نظرنا في الأمثال التي يتناولها الناس فهي من قبيل الاستعارة التمثيلية، فهم يأخذون هذا القول المركب الذي فشا استعماله، ويوردونه في مواقف مماثلة بعلاقة المشابهة بينهما.

وعليه فالذي يظهر في تعريف المثل في الاصطلاح أنه: قول مركّب، تكون علاقته المشابهة، متى فشا استعمالُه على سبيل الاستعارة. أو هو قولٌ موجَز استحسنه الناس نطقاً ومضموناً، وانتشر فيما بينهم، وتناقله الخَلَف عن السلف، دون تغيير، مُتَمثِّلينَ به غالباً في حالاتٍ مشابهةٍ ضُرِبَ لها المثلُ[١٣].

ج) منطقةُ الحِجَاز:

الحِجَاز: بالكسر، له وجهان: يجوز أن يكون مأخوذاً من قول العرب: حَجَزَ الرجل بعيره، يحجزه، إذا شدَّه شداً يُقيده به[١٤]، ويُقال للحبل حجاز، ويجوز أن يكون سُميَّ حجازاً؛ لأنه يحتجز بالجبال[١٥]، والحجاز: هو علمٌ على جبلٍ ممتدٍ حالٌّ بين الغور[١٦]-غُور تهامة[١٧]- ونجد[١٨] في شبه الجزيرة العربية؛ فكأنه منع كل واحد منهما أن يختلط بالآخر، فهو حاجزٌ بينهما[١٩].

أما إقليم الحجاز حديثاً[٢٠] وإدارياً: فهو منطقة الحجاز، ويمتد من الجنوب إلى الشمال بمحاذاة سواحل البحر الأحمر، في شكل سراةٍ جبليةٍ تنخفض تدريجياً كلما اتجهنا شمالاً، حتى تدخل الأردن، باسم (سهول تهامة)، وهو اليوم جزءٌ من خارطة المملكة العربية السعودية، ويمتد من محافظة (الليث)[٢١] جنوباً إلى العقبة شمالاً، ومن الشرق (ثِرَب)[٢٢] و(الحسو)[٢٣] –شرق الحناكية[٢٤]- ثم شرق (تيماء)[٢٥] إلى (الطّبيق[٢٦]).[٢٧]

سبب تسميته بالحجاز:

"لأنه حَجَزَبين (غور) والشام، وبين السراة ونجد"[٢٨].

وقد تناول البحث من هذه المدن مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وجدة خصوصاً.

د) أقسام التوحيد:

وهي توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، وهذه القسمة عند من

اعتبر القسمة الثلاثية من السلف بعد استقراء نصوص الكتاب والسنة[٢٩].

هـ) تعريف التوحيد لغة: مصدر وَحَّد يوحد توحيدا، أي جعله واحدا، ووَحَّدَ أي: أفرد، والوحدة: الانفراد، [٣٠]والتوحيد: هو الإيمان بالله وحده لا شريك له.[٣١]

التوحيد اصطلاحاً: هو اعتقاد تفرد الله –تعالى- بالربوبية، والألوهية، والأسماء والصفات.[٣٢]

وفَسَر أبو القاسم التيمي التوحيد بأنه: شهادة ألا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله.[٣٣]

وبذلك يتبين أن التوحيد في الاصطلاح يشمل الاعتقاد بالشهادتين، شهادتي التوحيد، وكذلك الاعتقاد بتفرد الله –تعالى- ووحدانيته –سبحانه- في ذاته، وصفاته، وأفعاله، ونفي المثيل، أو النظير، وإفراده بالعباده وحده دون سواه، فمن حقَّقَ هذه الأمور العظمية فهو مُحققٌ للتوحيد.

و) تعريف الربوبية:

الربوبية لغة:

نسبة إلى الرب[٣٤]، والراءُ والباءُ أصلٌ يدل على عدة معانٍ منها:

المالكُ، وكلُ من ملك شيئاً فهو ربه، يقال: رب الدابة، ورب الدار، وفلان رب البيت، وهن ربات الحِجَال، ويطلق الرب على الخالقِ، والصاحبِ، والمصلحُ للشيء، والمربي، والمنعم، والسيد المطاع[٣٥]. ولزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسبٌ للأصل الأول[٣٦]، ويطلق على ضم الشيء للشيء، وهو أيضا مناسب لما قبله. [٣٧]

تعريف توحيد الربوبية اصطلاحاَ: "هو الإقرار بأنه- سبحانه- خالق كل شيءٍ"[٣٨]، وهو توحيد الله –تعالى- بأفعال الرب، والرب:"هُوَ الَّذِي يُرَبِّي عَبْدَهُ فَيُعْطِيهِ خَلْقَهُ ثُمَّ يَهْدِيهِ إِلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ مِنْ الْعِبَادَةِ وَغَيْرِهَا"[٣٩]

ويُعرف كذلك بأنه:" الاعتقاد الجازم بأَنَ الله وَحْدَهُ رَب كلِّ شيء ومليكه، لا شريك له، وهو الخالق وحده وهو مدبر العالم والمتصرف فيه، وأَنَه خالق العباد ورازقهم ومحييهم ومميتهم، والإيمان بقضاء الله وقدره وبوحدانيته في ذاته، وخلاصتهُ هو: توحيد الله تعالى بأفعاله"[٤٠].

ز) تعريف توحيد الأسماء والصفات:

هو إثبات ما أثبته الله لنفسه، وأثبته له رسوله- صلى الله عليه وسلم- من الأسماء والصفات على الوجه اللائق به، من غير تحريفٍ ولا تعطيلٍ ولا تكييفٍ ولا تمثيل، ونفي ما نفاه عن نفسه، مع إثبات كمال ضده.

يقول ابن تيمية –رحمه الله – في هذا الباب:"أن يوصف الله بما وصف به نفسه، وبما وصفته به رسله، نفيا وإثباتا، فيثبت لله ما أثبته لنفسه، وينفي عنه ما نفاه عن نفسه، وقد عُلِمَ أن طريقة سلف الأمة وأئمتها إثبات ما أثبته من الصفات من غير تكييف ولا تمثيل، ومن غير تحريف ولا

تعطيل"[٤١].

قال ابن القيم-رحمه الله-:"أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، بَلْ تُثْبَتُ لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ، وَتُنْفَى عَنْهُ مُشَابَهَةُ الْمَخْلُوقَاتِ. فَيَكُونُ إِثْبَاتُكَ مُنَزَّهًا عَنِ التَّشْبِيهِ، وَنَفْيُكَ مُنَزَّهًا عَنِ التَّعْطِيلِ"[٤٢].

ح) تعريف توحيد الألوهية:

الألوهية لغة: أَلِهَ إِلاهَةً، وَأُلُوهَةً، وأُلُوهِية، كَعَبِد عبادة، والمتألهُ: المتعبدُ، وبذلك سمي الإله.[٤٣]

تعريف توحيد الألوهية اصطلاحاً: هو إفراد الله ﷻ بأنواع العبادة الظاهرة والباطنة"[٤٤].

قال ابن أبي العز - رحمه الله -:"توحيد الإلوهية هو: استحقاقه ﷻ أن يُعبد وحده لا شريك له"[٤٥].

وعرَّفه ابن تيمية- رحمه الله- بأنه:" أَنْ لَا تَجْعَلَ مَعَهُ، وَلَا تَدْعُوَ مَعَهُ إِلَهًا غَيْرَهُ".[٤٦]

وهذا النوع من التوحيد هو الذي بعثت به الرسل، وأنزلت به الكتب، ووقعت فيه الخصومة بين الرسل وأُمَمِهِم.[٤٧]

المطلب الثاني: أمثلة على المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات:

للتوحيد مكانة عظيمة، وجليلة، لا سيما توحيد الربوبية، فالإقرار بربوبيته - سبحانه-هو الأصل المركوز في الفطر السليمة، والطبائع السوية، فلو خُلي العبد وفطرته لاتجه إلى التوحيد ولتوجه إلى خالقه ورازقه ومدبر أموره،[٤٨] ولقد عُني علماء السلف رحمهم الله تعالى قديماً وحديثاً، بحماية جنابه، والحرص على تنقية ألفاظه من كل ما يشوبه من البدع والشركيات، من المناهي اللفظية والتي من أبرزها كما ذكرنا الأمثلة الشعبية، ومن تلك الأمثلة مايلي:

أولاً: نماذج على المخالفات في الأمثال المتعلقة بتوحيد الربوبية:

المثل الأول:" أنَا و إنتَا والرَب تَالِتنَا"[٤٩].

أ) معنى ومَضرِب المثل:

يضربه شخصان اجتمعا لأمرٍ مهمٍ، وتباحثا فيه، فَخَشِيَا أن يُفْشَى هَذا الأمر، فيقوله أحدهما للآخر؛ للتأكيد على أنه لا يطَّلع عليه إلا الله –سبحانه وتعالى-[٥٠].

ب) المخالفة العقدية في المثل:

هذا المثل يحتوي على حقٍ، وباطلٍ، فإن أريد به أن الله ثالثهم بعلمه واطّلاعه عليهم، فلا

إشكال في ذلك، وهذا داخلٌ في قوله –تعالى- في أمر النجوى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟﴾ سورة المجادلة (٧).

وإن كان المقصود أن علم أحدٍ سابقٌ على علمه-سبحانه-، أو مساوٍ لعلمهم، وهذا ما يشعره أسلوب العطف بالواو، فهذا سوء أدب مع الله –تعالى-، وجهلٌ بالغ بالله - سبحانه - فهو علَّام الغيوب، ولا يعلم أحدٌ الغيب سواه، قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾﴾ سورة النمل (٦٥). وقال تعالى: ﴿۞ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ سورة الأنعام (٥٩).

وهو سبحانه عالمٌ بما كان وما هو كائنٌ، وما سيكون- لو كان- كيف يكون، وهو كذلك عليمٌ بذات الصدور، لا تخفى عليه خافية، فَجَعْلُه –سبحانه- ثالثَ مَن يعلم الغيب في هذا الأمر المراد إخفاؤه، يُوهم بأن علم الله متأخر عن علم خلقه، تعالى الله عن ذلك، بل هو –سبحانه- الذي يعلم الشيء قبل وقوعه، وهذا الأمر المراد عدم ظهوره هو معروف في علم الله السابق، وهو عالمٌ به قبل التحدُّث به، فكيف يكون ثالث الثلاثة؟ بل هو سبحانه أعلمهم، وعلمه متقدمٌ على علم خلقه جميعا.

يقول ابن تيمية- رحمه الله- في هذا السياق:" والمسلمون يعلمون أن الله عالمٌ بالأشياء قبل كونها، بعلمه القديم الأزلي الذي هو من لوازم نفسه المقدسة، لم يستفد علمه به منها: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾﴾ سورة الملك (١٤). فقد دلت هذه الآية على وجوب علمه بالأشياء من وجوه ... أحدُها: أنه خالقٌ لها، والخلق هو الإبداع بتقدير، وذلك يتضمن تقديرها في العلم، قبل تكونها في الخارج.

الثَّاني: أن ذلك مستلزمٌ للإرادة، والمشيئة، والإرادة مستلزمةٌ لتصور المراد والشعور به، وهذه الطريقة المشهورة عند أكثر أهل الكلام.

الثَّالِثُ: أنها صادرةٌ عنه، وهو سببها التام، والعلم بأصل الأمر وسببه يُوجب العلم بالفرع المسبب، فعلمُه بنفسه مستلزمٌ العلم بكل ما يصدر عنه.

الرَّابِعُ: أنه في نفسه لطيفٌ يدرك الدقيق، خبيرٌ يدرك الخفي، وهذا هو مقتضى العلم بالأشياء، فيجب وجود المقتضى لوجود السبب التام، فهو في علمه بالأشياء مستغنٍ بنفسه عنها كما هو غنيٌ بنفسه في جميع صفاته. ثم إذا رأى الأشياء بعد وجودها وسمع كلام عباده ونحو ذلك، فإنما يُدرك

ما أبدع وما خلق، وما هو مفتقرٌ إليه ومحتاجٌ من جميع وجوهه، لم يحتج في علمه وإدراكه إلى غيره البتة، فلا يجوز القول بأن علمه بالأشياء استفاده من نفس الأشياء الثابتة الغنية في ثبوتها عنه".[٥١]

فمن ذلك يتبين أن علم الله سابقٌ لحدوث الشيء ووجوده، وسابقٌ لعلم مخلوقاته؛ ولذلك ينبغي عدم ترديد هذا المثل وتجنبه، ويجب على المسلم اختيار الألفاظ والعبارات اللائقة، لاسيما إذا كان يتحدث عن الله- تعالى-.

المثل الثاني :" إِنتَا تَفكِرورِبَّك يِدَبِّر"[٥٢] و أيضاً القول:" إِنتا تِقدِّر، ورَبَّك يِقَدِّر"[٥٣].

أ) معنى ومضرب المثل: يُضرب تشجيعاً على التحلي بالصبر، وانتظار الفرج، وأنه إذا اتفق تقدير المخلوق وتدبير الخالق نجح المرءُ في مسعاه، ووُفِّقَ فيه، وهو يُشبه المثل القائل:" العبد في التَفكِير، والرَّبّ في التَّدبِير".

ب) المخالفة العقدية في المثل:

في نسبة التدبير و التقدير للعبد، وأن تدبير الله – تعالى- تابعٌ لتقدير العبد وتدبيره، وهذا خلاف المعتقد الصحيح، فالله – سبحانه – هو المُدبِّر لكل ما في الكون، وله – سبحانه- أمر التقدير للمقادير، أما العبد فلا يملك من ذلك شيئاً، بل هو مخلوقٌ ضعيفٌ، ليس له إلا استمداد العون و القوة من ربه وخالقه، ثم التسليم والتفويض لما يكتبه ربه عليه، وقد يجتهد المرء في تحصيل أمرٍ، ويبذل في سبيله كل جهدٍ وعناءٍ،ثم لا يُوَفّق لإدراكه، ويصرفه الله عنه مع اجتهاده وعمله، وقد يُرزق المرءُ، أو يُعطى مرغوباً، دون تحصيلٍ له، وبذل جهدٍ، فرب هذا الكون ومدبِّر أمره هو الله وحده، ولا يجوز نسبة هذا الأمر لغير الله، تعالى؛ إذ هي من خصائص صفات الرب – جل وعلا- ومن صرفها لغيره، أو اعتقد شريكاً مع الله فيها، فقد أشرك.

يقول ابن تيمية- رحمه الله- في بيان أنواع الشرك في الربوبية:" فَالشِّرْكُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ: فَإِنَّ الرَّبَّ سُبْحَانَهُ هُوَ الْمَالِكُ الْمُدَبِّرُ الْمُعْطِي الْمَانِعُ الضَّارُّ النَّافِعُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ، فَمَنْ شَهِدَ أَنَّ الْمُعْطِيَ أَوْ الْمَانِعَ أَوْ الضَّارَّ أَوْ النَّافِعَ أَوْ الْمُعِزَّ أَوْ الْمُذِلَّ غَيْرُهُ، فَقَدْ أَشْرَكَ بِرُبُوبِيَّتِهِ"[٥٤].

فينبغي على المرء المسلم عدم قول هذا المثل، أو اعتقاد ما فيه، بل المدبر والمقدر لكل ما في الكون هو الله – تعالى- وحده.

ثانياً: نماذج على المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بتوحيد أسماء الله –تعالى- وصفاته:

المثل الأول: "الله يِلَصِّق الطِينَة[٥٥] بِالعَجِينَة[٥٦]"[٥٧].

أ) معنى ومضرب المثل:

يُضرب؛ تهكماً في المتوافقين على شيءٍ راقَهُما، وهو من الأمثال التي تقال للمتوافقين في الزواج، أو في سائر شؤون الحياة[٥٨]، كقولهم في المثل العربي الفصيح: "وافق شنٌّ طَبَقة".[٥٩]

ب) المخالفة العقدية في المثل:

أسماء الله –تعالى- توقيفية، لا مجال فيها للاجتهاد، ولا يُسمى الله -تعالى- باسمٍ أو يوصف بصفةٍ إلا ما أثبته الكتاب والسنة له -سبحانه-، وهذا المثل فيه سوء أدبٍ مع الله –تعالى- لأن فيه نسبة وصف لا يليق بالله- تعالى- فهو سبحانه متصفٌ بصفات الكمال والجمال والجلال، وكل صفةٍ أو اسم لا يليق بالله – تعالى- أو فيه تشبيهٌ بصفات المخلوقين يُنزه الله- تعالى- عنه.

قال ابن القيم - رحمه الله -:"مذهب أهل السنة والجماعة أن أفعال الله ﷻ لا تقاس بأفعال عباده، ولا تدخل تحت شرائع عقولهم القاصرة، بل أفعالُه لا تشبه أفعالَ خلقه، ولا صفاتُه صفاتِهم، ولا ذاتُه ذواتِهم، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ سورة الشورى، (١١).[٦٠]

وكذلك يقول ابن عُثيمين- رحمه الله- في حُكم قول:" الله ما يضرب بعصا":"لا يجوز أن يقول الإنسان مثل هذا التعبير بالنسبة لله –عزوجل-"[٦١]، ويُقاس عليه هذا المثل:" الله يِلَصِّق الطِينَة بِالعَجِينَة" ففيه معنىً لا يليق وصف الله – تعالى- به.

فالواجب على المسلم تجنُب كل لفظٍ فيه احتمال تنقص أو مخالفة لأسماء الله وصفات جلاله وجماله التي ينبغي إثباتها له – سبحانه-، والتقيدُ بما وَرَد في الكتاب والسنة من الأسماء والصفات، واجتناب مثل هذه الأمثال التي تقدح في توحيد الأسماء والصفات.

المثل الثاني:"لاَ أَهَنِيك، ولَا أَمَنِيك، ولَا أَخَلِي رحمة ربنا تِجِيك[٦٢]".

أ) معنى ومضرب المثل:

يُضرب فيمن يزعم التحكّم بمصائر غيره؛ فلا يُسعدهم، ولا يترك غيره يُسعِدهم، وهذا المثل يُطلق على الإنسان الذي لا يَرحم صغيرا، ولا يُشفق على يتيم، ولا يَعطف على فقير، فهو لا يساعد الناس، ولا يعطف عليهم، وفي نفس الوقت لا يسمح لأحد أن يساعدهم؛ فيكون عائقاً لهم[٦٣].

ويقولون أيضاً:"لاأرحمك ولا أَهنِيك ولا أخلِّي رحمة ربِّي تجيك"[٦٤].

ب) المخالفة العقدية في المثل:

تضمن هذا المثل مخالفةً عقديةً من حيث نسبة صفة الرحمة التي هي من خصائص صفات الله تعالى إلى ماسواه من العباد، فما يفتح الله من رحمة فلا مُمسِك لها، وإذا أنزلها على عباده فليس يقدر مخلوق- كائنا من كان- على منعها عنهم، قال تعالى: ﴿ مَّا يَفْتَحِ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا

مُّمۡسِكَ لَهَاۖ وَمَا يُمۡسِكۡ فَلَا مُرۡسِلَ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢﴾ سورة فاطر (٢).

يقول ابن جرير الطبري في تفسير هذه الآية:"مفاتيح الخير ومغالقه كلها بيده؛ فما يفتح الله للناس من خير فلا مُغلق له، ولا ممسك عنهم؛ لأن ذلك أمرُه، لا يستطيع أمره أحد، وكذلك ما يغلق من خير عنهم؛ فلا يبسطه عليهم ولا يفتحه لهم، فلا فاتح له سواه؛ لأن الأمور كلها إليه وله" (٦٥).

وقد ورد إلى مركز الفتوى بموقع: إسلام ويب، استفسار عن هذا المثل، جاء فيه: إننا نسمع من يقول:(فلان لا يرحم، ولا يخلي رحمة الله تنزل)، فهل يجوز ذلك؟

فكان الجواب أن: ".. الرحمة معناها في اللغة: الرقة والعطف ونحو ذلك؛ وانطلاقاً من هذا المعنى فلا حرج في أن يقال: فلان لا يرحم؛ لأن المعنى أنه غير عطوف، وأما قول: (لا يخلي رحمة الله تنزل)، فإنه لا يجوز التلفظ بها؛ لما تتضمنه هذه العبارة من الكفر بالله ﷻ، فالله ﷻ له القدرة المطلقة؛ فلا يعجزه شيء أبداً، فمَن هذا المخلوق الفقير المقهور المربوب، الذي لا يملك من أمر نفسه شيئاً، ولا حول له ولا قوة إلا بالله، حتى يحبس رحمة الله عن عباده ؟...والغالب أن هذه العبارة ونحوها لا تخرج إلا من جاهل بالله ﷻ وأسمائه وصفاته، فيجب الابتعاد عن مثل هذا التعبير، ولو كان قائله لا يقصد المعنى الأصلي، وعلى من يقول هذا الكلام أن يتوب إلى الله ﷻ. والله أعلم"(٦٦)

وبالتالي لا يقول هذا المثل إلا جاهل بالله- تعالى-، وبسعة رحمته وقدرته؛ ولذلك ينبغي عدم قول هذا المثل لما فيه من مخالفة عقدية ينبغي تجنبها.

المطلب الثالث: نماذج على المخالفات العقدية في الأمثال المتعلقة بتوحيد الألوهية

يُعدُ توحيد الألوهية أعظم أقسام التوحيد، وأجلُها، فهو الغاية التي خُلق الخلق لأجلها، وأرسلت الرسل لتحقيقها، وأنزلت الكتب للدعوة إليها، وهو الأصل العظيم الذي قامت دعوة الأنبياء جميعاً عليه، ولأهميته وحماية جنابه وصيانته من كل ما قد يشوبه من المخالفات القولية كان لزاماً بيان بعض الأمثلة والنماذج على الأمثال المتداولة في منطقة الحجاز التي ينبغي تجنبها لما فيها من المخالفة المتعلقة بتوحيد الألوهية ما يأتي:

المثل الأول:" الإنسان عبد الإحسان"(٦٧).

أ) معنى ومضرب المثل:

يُضربُ في أن المُحسن يستعبد قلوب من أحسن إليهم، وهو مشابه لقول الشاعر:

أَحْسِنْ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمُ

فَطَالَما اسْتَعْبَدَ الإنسانَ إِحْسَانُ.(٦٨)

ب) المخالفة العقدية في المثل:

الإنسان عبدٌ لله – سبحانه وتعالى- وحده، وليس عبداً لمخلوق، أياً كان ذلك المخلوق، وأياً كانت منفعته له، أو المعروف الذي قدمه له، فعبودية الإنسان لربه وخالقه هي أساسُ هذا الدين، وهي داخلةٌ في توحيد العبادة، وهو توحيد الألوهية، الذي هو أساس الدين وأصله، ولا يستقيم إيمان أحد إلا به، وهي حكمة خلق الله -عز وجل- للإنس والجن قال – تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾ سورة الذاريات (٥٦). وهي التي من أجلها أنزل الله -سبحانه وتعالى- آدم من الجنة، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب، وأمر العباد بأوامر، ونهاهم عن نواهٍ، ولهذا فالعبودية هي حقيقة الإسلام، وهي من أهم الموضوعات في العقيدة، وإذا استقامت عبودية الإنسان لله عز وجل فإن دينه سيكون مستقيماً، وإذا انحرف في العبودية فقد وقع في الشرك في الألوهية، باعتقاده إلهاً سوى الله- تعالى- مهما كان ذلك مخلوقاً، أو عبداً، أو مالاً، أو مظهراً من مظاهر الطبيعية، أو غير ذلك؛ كما في الحديث الصحيح الذي قال فيه النبي-صلى الله عليه وسلم-:" تَعِسَ عبدُ الدِينار والدِرهَم والقَطيفة والخَميصة، إن أُعطِي رَضِيَ، وإن لم يُعطَ لم يَرض"[٦٩].[٧٠]

وفي فتح المجيد، في شرح حديث:" ولا يقل أحدكم عبدي وأَمَتي، ولْيَقُلْ: فتاي وفتاتي وغُلامي"[٧١] قال: "العبودية- لفظ ومعنى يستحقه مَن خَلَقَ ورزقَ ودبَّرَ وأبرَم وأتقن، قائمٌ بغيره، فهو الغني عمن سواه، المفتقر إليه ما سواه، له الملك، وله الحمد؛ فلذا لا ينبغي لمسلم أن يقول لإنسان مثله- جعله الله تحت يديه- نعمة في حقه كسائر النعم، عبدي وأمتي"[٧٢].

وإن أُعتُرِضَ على ذلك بأن المراد هنا ليس العبودية التي لا يجوز صرفها إلا لله- تعالى- فالقول في ذلك بأنها من المناهي اللفظية التي ينبغي تجنبها؛ حمايةً وحفظاً لجانب التوحيد، كما قال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله-:" والعلة من النهي: أن فيه إشعاراً بالعبودية، وكل هذا من باب حماية التوحيد، والبعد عن التشريك، حتى في اللفظ"[٧٣]؛ ولذلك ينبغي على المسلم تجنب هذه الألفاظ؛ حمايةً لدينه وتوحيده من كلِ ما يشوبه، أو يؤثر في جنابه.

المثل الثاني:" لَا تِحمد وتُشكُر إلا بعد سَنة وسِتَّه أَشهُر"[٧٤].

أ) معنى ومضرب المثل: يُضرب لمن يَتَعدَّى في مدح الشيء قبل تمام معرفته، أي لا تمدح إلا بعد تجربة، وتريّثٍ.[٧٥]

ب) المخالفة العقدية في المثل:

إن كان هذا المثلُ في حقِ الله- تعالى- فهذا لا يجوز فالله – تعالى- مستحقٌ للحمد والثناء والشكر، دائماً وأبداً، بتجدد النعم وحدوثها، لا نحصي ثناءً عليه – سبحانه-، وليس لشكره وحمده وقتٌ محددٌ، أو زمنٌ معينٌ، ولا يجوز تحديد ذلك، أو ربطه بنعمة معينة، أو كيفية معينة،

لم يدل عليها الشرع في كتابٍ أو سنة.

والشكر لله – تعالى- هو سببُ مزيد النعم، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ سورة إبراهيم (٧). وكفران النعم، وعدم شُكرها سببٌ لسلبها.

أما إن كان مضرب هذا المثلُ في حقِ العباد، فهو مخالف لتعاليم الإسلام في الأمر بشكر الناس، ومكافئة من أسدى لنا معروفاً؛ قال- صلى الله عليه وسلم-:" وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"(٧٦)، وقال صلى الله عليه وسلم-:" مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ"(٧٧).

والمتأمل للحديثين يجد أنهما لم يشترطا مدةً معينةً لحصول الشكر، أو تعليقه بزمنٍ معينٍ، كما حدَّده المثل، بل على العكس، أمر بأن يقع الشكر عقب الإسداء؛ فالفاء في قوله –صلى الله عليه وسلم- "فكافئوه" هي من حروف العطف للتعقيب(٧٨)، وهذا يستلزم عدم وجود فاصل- أو فترة زمنية- تفصل بين وجود المعروف وحصول الشكر.

المثل الثالث:"أحييني اليوم، وَمَوتِني بُكرَة(٧٩)".

أ) **معنى ومضرب المثل:** يقصد يا فلان أحييني اليوم وموتني بكرة، أي: أمنحني سعادتي اليوم وأحرمني منها غداً، يُضرب لمن يُريد إنهاء أمره عاجلاً غير آجل، ولمن يعيشُ لحظته، فلا يُفكر في العواقب، ولا ينظر لغده.

ب) المخالفة العقدية في المثل:

المخالفة العقدية هنا واضحة، فالمُحي والمُميت هو الله – تعالى- وحده، والإحياء والإماتة من خصائص أفعال الرب – تعالى-، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ ﴾ سورة الشعراء (٨١).

يقول ابن تيمية – رحمه الله – في إثبات هاتين الصفتين لله – تعالى- دون سواه: "فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ يُسَمَّى بِالْحَيِّ الْقَيُّومِ، الْمُحْيِي الْمُمِيتِ، السَّمِيعِ الْبَصِيرِ، الْغَنِيِّ عَمَّا سِوَاهُ وَكُلُّ شَيْءٍ فَقِيرٌ إلَيْهِ، وَوُجُودُ كُلِّ شَيْءٍ بِهِ"(٨٠).

ولا ريب أن من صرف شيئاً منها لغير الله، أو اعتقد أن غيره – تعالى- له قدرة حقيقية على الإحياء والإماتة فقد أشرك.

وهذا اللفظ الوارد في المثل لا يقوله إلا جاهلٌ بصفات الرب – تعالى- وجاهلٌ بما ارتكب من المخالفة، وبالتالي يجب عليه ترك التلفظ به، وتجنبه؛ صيانةً لتوحيده وعقيدته.

وبذلك يتبين أن هذا المثل-على الاحتمال الأول- مخالف للمعتقد الصحيح، إذا قيل في حق الله –تعالى-، وهو -على الاحتمال الثاني كذلك- مخالفٌ لتعاليم الإسلام والأخلاق الحسنة، فالواجب

تركه وعدم ترديده؛ صيانة للعقيدة وامتثالا لتعاليم الدين الإسلامي.

الخاتمة وفيها أبرز النتائج والتوصيات:

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد سعى هذا البحث إلى بيان جملةٍ من المخالفات العقدية الواردة في بعض الأمثال الشعبية المتداولة، ولا سيما في منطقة الحجاز، وبيان ما تضمنته من عباراتٍ قد تمسُّ جوانب التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، إمّا صراحةً، أو تضمُّناً، أو من جهة الإيهام وسوء الأدب مع الله – سبحانه وتعالى– في الألفاظ والتعبيرات.

أولاً: نتائج البحث:

كان من أهم النتائج والتوصيات، ما يلي:

١. قد تبيَّن من خلال الدراسة أن كثيراً من هذه الأمثال وإن كان قصد قائلها في الغالب لا يخرج عن المعاني الاجتماعية أو الأخلاقية المتعارف عليها، إلا أن الألفاظ التي صيغت بها قد تحمل معاني فاسدة، أو توهم تسويةً بين الخالق والمخلوق، أو نسبة خصائص الربوبية والألوهية لغير الله، أو وصف الله – تعالى– بما لا يليق بجلاله وكماله. ومن هنا جاءت عناية علماء السلف – قديماً وحديثاً – بضبط الألفاظ، وسدِّ الذرائع، وحماية جناب التوحيد حتى في باب العبارات الجارية على الألسنة.

٢. كما ظهر أن الشريعة لم تقتصر على بيان أصول الاعتقاد في صورتها الكلية، بل جاءت بحماية تلك الأصول من كل ما يقدح فيها، ولو كان من باب الألفاظ المحتملة أو العادات اللسانية، تأكيداً لعظمة التوحيد، وصيانةً له من شوائب الشرك الظاهر والخفي، العقدي واللفظي. فسلامة العقيدة لا تقتصر على سلامة القصد، بل تشمل أيضاً سلامة اللفظ، وحُسن التعبير، والتأدب مع الله – تعالى – في القول كما في الاعتقاد.

٣. أن كثيراً من الأمثال الشعبية تحتاج إلى مراجعةٍ وتقويمٍ في ضوء العقيدة الصحيحة؛ إذ ليست كل عبارة دارجة سليمةً من جهة الشرع، وإن اشتهرت على الألسنة.

وفي ضوء ذلك، فإن من الواجب على المسلم أن يُعنى بتهذيب ألفاظه، وأن يزن كلماته بميزان العقيدة، وأن يستبدل بالأمثال المخالفة عباراتٍ سليمةً خاليةً من الإيهام، محافظةً على صفاء التوحيد ونقاء الإيمان.

ثانياً: توصيات البحث:

بناء على ما توصلت إليه من نتائج أوصي الباحثين بما يأتي:

١- ضرورة إكمال موضوع البحث في المخالفات العقدية في الأمثال، سواءً المتعلقة بمنطقة

الحجاز، وتناولها من حيث تعلقها بباقي أبواب العقيدة، أو المتعلقة بغيرها من المناطق والدول العربية والإسلامية؛ اقتداء بالسلف الذين تجلت عنايتهم ببيان المناهي اللفظية، والتحذير من المخالفات العقدية التي تحويها، خاصة أن العديد من الأمثال تقال على ألسنة العامة وقليلي العلم الشرعي، وتحتوي على مخالفات عقدية خطيرة.

٢- من المهم احتواء المؤلفات التي تجمع الأمثال، على حواش تطبع فيها الفتاوى والبحوث المتناولة للمخالفات العقدية المتعلقة بالأمثال، حتى يتنبه القارئ، ويتجنب الوقوع فيها.

كما تُوصي الباحثة بإجراء مزيدٍ من الدراسات حول التراث الشعبي والأدب الدارج في ضوء العقيدة الإسلامية؛ لما لذلك من أثرٍ في تصحيح المفاهيم، وبناء الوعي العقدي، وربط الثقافة الشعبية بأصول الدين الصحيحة.

وختاماً، فإن التوحيد هو أعظم ما أُمر به العباد، وأجلُّ ما يُعتنى به في الأقوال والأعمال، ظاهراً وباطناً، وهو حقُّ الله على عباده، وأساس سعادتهم في الدنيا والآخرة؛ فحريٌّ بكل مسلم أن يحفظه علماً واعتقاداً ولفظاً وسلوكاً، وأن يتحرى الأدب مع الله – تعالى – في كل ما ينطق به لسانه.

هوامش البحث:

(١) سلامة، فريد عبد الحميد، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز، (١-٢٠٠).

(٢) الرازي، مجمل اللغة (٣٠٠/١).

(٣) ينظر: الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، (٨٠٤/١).

(٤) ينظر: الرازي، مقاييس اللغة (٩٢٠/١).

(٥)عبد الغني، العقيدة الصافية للفرقة الناجية (١٩). صوفي، المفيد في مهمات التوحيد (٨/١). العميري، قانون التأسيس العقدي (٢٦-٢٨). وهذا التعريف- في نظري- هو أجمع التعاريف وأفضلها؛ لأنه ذكر دخول أمور العقائد والأعمال في مسمى الاعتقاد، وهو الموافق لمذهب أهل السنة والجماعة.

(٦) ينظر: المليباري، الأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية (٢٤). انظر: العصيمي، المخالفات العقدية في الحكم والأمثال في منطقة نجد (١٨).

(٧) ينظر: الرازي، مجمل اللغة (٨٢٣).

(٨) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٦١٠/١١).

(٩) المرزوقي، شرح الفصيح لثعلب (٢٩٧).

(١٠) الهروي، الأمثال (٣٤/١).

(١١) اليوسي، زهر الأكم في الأمثال والحكم (٢١/١).

(١٢)الراغب الأصفهانى، المفردات في غريب القرآن (٤٦٣).

(١٣) الشلوي، المخالفات العقدية في الأمثال الشعبية عرض ودراسة (١١-١٢).

(١٤) ابن فارس، مجمل اللغة (٢٦٥/١) الحموي، معجم البلدان، (٢١٨/٢).

(١٥) ابن فارس، مجمل اللغة (٢٦٥/١).

(١) الغُور: هو خفوضٌ الشيء، وانحطاط، وهي تهامة. ابن فارس، مقاييس اللغة (٤٠١/٤).

(١٧) تهامة: تلك الأرض الْمُنْكَفِئَةُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ مِنْ الشَّرْقِ، مِنْ الْعَقَبَةِ - فِي الْأُرْدُنِّ - إِلَى الْمَخَا فِي الْيَمَنِ، فَفِي الْيَمَنِ تُسَمَّى تِهَامَةَ الْيَمَنِ، وَهِيَ هُنَاكَ وَاسِعَةٌ كَثِيرَةُ الْقُرَى وَالزُّرُوعِ، وَفِي الْحِجَازِ تُسَمَّى تِهَامَةَ الْحِجَازِ، وَهِيَ أَضْيَقُ أَرْضًا وَأَقَلُّ مِيَاهًا، وَمِنْهَا مَكَّةُ الْمُكَرَّمَةُ، وَجَدَّةُ، وَالْعَقَبَةُ، وينبع، وأملج، و الليث، والصفراء، وجازان، وبيض، وخِلب، وسميت تهامة لشدّة حرّها وركود ريحها، وهو من التّهم، وهو شدّة الحرّ وركود الريح، يقال: تَهِمَ الحرّ إذا اشتدّ، ويقال: سميت بذلك لتغَير هوائها، يقال: تَهَم الدُهنُ إذا تغير ريحُه، التِّهمَةُ الأرض المتصوبة إلى البحر. الحموي، معجم البلدان (٦٣/٢). البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية (٦٥/١).

(١٨) نجد: النجد هو قفاف الأرض وصِلابها، وما ارتفع من الأرض وغلظ منها وأشرف، وهو إقليم من شبه الجزيرة العربية، وهو أوسعها، وأكثرها صحاري، وفجاجاً، ورمالاً، وهو قلب الجزيرة العربية، وتتوسطه حديثاً مدينة (الرياض)، عاصمة المملكة العربية السعودية، ويشمل أقاليم كثيرة منها: القصيم، وسدير، والأفلاج، واليمامة، والوشم، وغيرها، وهو يتصل بالحجاز غرباً، وباليمن جنوباً، وبإقليم الأحساء شرقاً، وبادية العرب شمالاً. الحموي، معجم البلدان، (٢٦١/٥-٢٦٢). البلادي، معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، (٣١٢/١).

(٤) الحموي، معجم البلدان (٢١٨/٢).

(٢٠) تغيرت مسميات العديد من المدن، والمناطق عما كانت عليه في السابق؛ ولذلك لا بد من بيان معالم منطقة الحجاز حديثاً وهذا هو التعريف الإداري.

(٢١) اللِّيث: بكسر اللام، عَلَمٌ مرتجلٌ من لاث يلوث، وهو وادٍ بأسفل السراة، يدفع في البحر، أو موضع بالحجاز، وقيل موضعٌ في ديار هذيلٍ. انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز(٦٥/١).

(٢٢) ثِرَب: قرية كبيرة، تقع على وادي (أم لُقيم)، على بعد (٩٣) كيلاً من طريق الحاج القادم من العراق، وهي مركز ما حولها من ديار مطير، تأسست عام(١٣٣٧هـ). انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز (٣٠٧).

(٢٣) الحِسُو: وتسمى في لفظ العامة (حِسَو علياء)، بلدة شمال (ثِرَب)، تابعة لمنطقة المدينة المنورة حديثاً، تقع على رأس وادٍ يسمى(ساحُوق). انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز (٤٧١).

(٢٤) الحنَاكِيَّة: منسوبةٌ إلى (الحَنَك)، بلدةٌ حجازية عامرة، متقدمة نسبياً، تقع على طريق القصيم من المدينة المنورة، على بعد (١٠٠) ميل، سكانها قبيلة حرب، وكانت بئراً لسقي المواشي فقط، ثم تحولت إلى بلدة، شَهِدت وقائع دامية بين قبيلتي حرب وعنزة في القرن(١١هـ)، فأُجْلِيَت القبيلتان عنها، نزلها إبراهيم باشا بجيوشه سنة(١٢٣١هـ) في حربه مع آل سعود، وهي اليوم محافظة من محافظات منطقة المدينة المنورة. انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز(٥٠٧-٥٠٨).

(٢٥) تَيماء: مصدر من التَّيم وهو: شدة الحبِ، وهي مدينة حجازية تاريخية، تقع شمال المدينة المنورة، على بعد (٤٢٠) ميلاً، فيها بئرٌ تسمى(هَدَّاج) وهي: بئرٌ غزيرة الماء، واسعة الفوهة. انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز (٢٨٧و١٨٢٥).

(٢٦) الطِّبيق: تصغير(الطِّبق): وهو جبلٌ ضخمٌ أعلى ما حوله من الجبال، يقع شمال تبوك، مع ميلٍ إلى الشرق على (٢٠٠) ميل تقريباً، عنده تلتقي الحدود بين المملكتين الأردنية، والسعودية. انظر: البلادي، معجم معالم الحجاز(١٠٥٧).

(٢٧) البلادي، معجم معالم الحجاز(١٣).

(٢٨)الحموي، معجم البلدان(٢١٨/٢). ابن منظور، لسان العرب (٣٣١/٥).

(٢٩) وقد ذهب إلى هذا ابن منده في كتابه التوحيد، وكذلك ابن بطة في كتابه الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، انظر: محمد بن إسحاق بن مَنْدَه، التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفر(٣٠٤/٣-٣٠٦). انظر: ابن بطة، الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة، ومن السلف من قسَّم التوحيد إلى قسمة ثنائية، فقسمه إلى: توحيد المعرفة والإثبات؛ لمبناهما على معرفة الله وإثبات أسمائه وصفاته، والقسم الثاني هو: توحيد القصد والطلب، وممن ذكر هذه القسمة ابن تيمية، وغيره. وبعضهم يطلقون على النوعين الأولين اسم التوحيد العلمي الخبري؛ لتوقفهما على العلم والخبر، ويطلق على توحيد الألوهية: التوحيد الإرادي الطلبي، وتارة توحيد العبادة؛ لأنه يُطلب ويُراد من العبد أن يقصد الله بالعباده. انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢٧٨/١٠) (١٦٤/١٥). انظر: حمزة، تقريب وترتيب شرح العقيدة الطحاوية، (٣١٣/١).

(٣٠) ابن فارس، مجمل اللغة (٩١٨/١).

(٣١) ابن منظور، لسان العرب (٤٤٦/٣).

(٣٢) الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (١٧).

(٣٣) ينظر: التيمي، الحجة في بيان المحجة (١٠٧/١).

(٣٤) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣٩٩/١).

(٣٥) ينظر: ابن منظور، لسان العرب (٣٩٩/١). انظر: ابن فارس، مجمل اللغة (٣٧٠/١).

(٣٦) ابن فارس، مجمل اللغة (٣٧٠/١).

(٣٧) ابن فارس، مجمل اللغة (٣٧٠/١). انظر: ابن منظور، لسان العرب (٣٩٩/١). الفيروزآبادى، القاموس المحيط (٨٧/١).

(٣٨) ابن تيمية، مجموع الفتاوى(٥٠/١١).

(٣٩) ابن تيمية، مجموع الفتاوى(٢٠/١).

(٤٠) الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح (أهل السنة والجماعة)(٥٠/١).

(٤١) ابن تيمية، الرسالة التدمرية (٤/٢).

(٤٢) ابن القيم، مدارج السالكين (٨٥/٢).

(٤٣) ابن فارس، مجمل اللغة، (١٠١/١). الزبيدي، تاج العروس، (٣٢٠/٣٦).

(٤٤)التميمي، كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين في تحقيق دعوة الأنبياء والمرسلين (١٥١/١).

(٤٥) ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية(٢٤/١).

(٤٦) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢٧٧/٢).

(٤٧)انظر: الزرعي، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل (١٣٩).

(٤٨) وذلك مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم:" كل مولودٍ يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه، أو ينصرانه، أو يمجسانه)) أخرجه البخاري في صحيحه(١٠٠/٢-١٠١)، انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى(٢٤٦/٤-٢٤٧).

(٤٩) تَالتنَا: أي ثَالِثُنَا، ومن مميزات اللهجة الحِجازية عدم استعمال حرف (الثاء) وإبداله بحرف (التاء) عوضاً عنه، كقولهم تَعلَب بدلاً عن ثَعلَب، وتُور بدلاً عن ثَور، وتُوم بدلاً عن ثُوم. وكذلك إبدالهم في النطق حرف (الذال)

بحرف(الدال)، كقولهم: دَهَب بدلاً عن ذَهَب، ودِيب بدلاً عن ذِيب. وغير ذلك كثيرٌ. انظر: سلامة، معجم الكنايات الحجازية (٣٣). سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٢٣٩).

(٥٠) سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٢٣٩).

(٥١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (٢/٢١٠).

(٥٢) سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٢٣٩).

(٥٣) سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٢٣٩).

(٥٤) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١/٩٢).

(٥٥) الطِينةُ: وهو في لهجة الحِجاز يعني التُراب، أو الرمل، أو الكلس، يختلط بالماء، ويوحل به، يقولون على الشيء المُوحِل:" طَاين" و" مُطَيَن". ويقولون" العِيشَة مُطَيَنة" كتعبير شعبي لمن ساءت أحواله، وهو تعبير خاطئ، وفيه عدم رضاً بالقضاء والقدر وما قسمه الله- تعالى- للعبد من الرزق. ويُطلقون:" طِينَة" على طبيعة الإنسان، وخِلقَته، وجِبِلَّته، وحُضُوره. سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز(١٨٧-١٨٨). سلامة، معجم الكنايات الحجازية (٣٠٦).

(٥٦) العجين: هو في لُغة أهل الحِجَاز يعني: الدقيق المخلوط بالماء، ومن الأمثال الوارد فيها هذا اللفظ:" خابزه وعاجنه" وهو تعبيرٌ شعبيٌ شهير يقوله من عَرف غَيرَه معرِفَةً بالغةً، كمعرِفة الخَبَّاز بما خَبَزَ والعَجَّان بما عَجَنَ. سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (١٨٨). سلامة، معجم الكنايات الحجازية(١٩٥).

(٥٧)سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (١٨٧).

(٥٨)سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (١٨٧).

(٥٩) طَبَقَة: قبيلة من إياد كانت لا تطاق، فوقعت بها شنّ، وهم بنو شنّ بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جَديلَة بن أسد بن ربيعة بن نزار، فانتصفت منها وأصابت فيها، فضُرِبتا مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها. ابن سلَّام، الأمثال (١/١٧٧). أبو طالب، الفاخر (١/٤٧).

(٦٠) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة (٢/٥٥).

(٦١) ابن عثيمين، فتاوى العقيدة (٤٤٦).

(٦٢) سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٥٦١).

(٦٣) الشلوي، المخالفات العقدية في الأمثال الشعبية عرض ودراسة (٨٩).

(٦٤) سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٥٦١).

(٦٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن (٢٠/٤٣٦-٤٣٧).

(٦٦) موقع إسلام ويب: مركز الفتوى، (http://fatwa.islamweb.net)، ٢٠٢١/٧/١٢م.

(٦٧) سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٢٤١).

(٦٨) البيت لأبي الفتح علي بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز البُسْتي (ت. نحو ٤٠٠هـ) من قصيدة النونية المسماة عيون الحكم، مطلعها:

زيادةُ المرءِ في دُنياه نُقصانُ

ورِبْحُه غيرَ مَحْضِ الخير خُسْرانُ.

وقد صار بيته المذكور مثلاً.

ينظر ديوانه، (٤١٢). وشيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب(٩٥/٤).

(٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١٠٥٧/٣).

(٧٠) انظر: الأمازيغي الجزائري، القواطع الإلهية لإقامة العبودية، ميراث السنة (٢٦/١).

(٧١) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٠٠/٢).

(٧٢) ابن محسن، فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد (٤٣٤/١).

(٧٣) ابن العثيمين، القول المفيد على كتاب التوحيد (٣٣٨/٢).

(٧٤)سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٥٦٣).

(٧٥)سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٥٦٣).

(٧٦) أخرجه أبو داود في سننه (٣٢٨/٤) وأخرجه النسائي في سننه (٨٢/٥). وصححه الحاكم في مستدركه (٧٣/٢)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة، (٥١٠/١).

(٧٧) أخرجه الترمذي في سننه (٣٣٩/٤). وأخرجه أبودواود في سننه (٢٥٥/٤) وقال الترمذي حديثٌ صحيحٌ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٧٦/١).

(٧٨) انظر: الجرجاني، نحو مير (مبادئ قواعد اللغة العربية)، (٣٧). ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى (٢٩٧/١).

(٧٩) سلامة، معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز (٨٤).

(٨٠) ابن تيمية، مجموع الفتاوى (١٩٧/١٥).

قائمة المصادروالمراجع:

١. ابن أبي العز، محمد بن علي الحنفي (١٩٩٧م). شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعبد الله بن محسن التركي، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢. ابن أبي بطة، عبيد الله محمد. الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة.

٣. ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر (ابن القيم) (١٩٩٦م). مدارج السالكين. تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط٣، بيروت، دار الكتاب العربي.

٤. ابن الجوزية، محمد بن أبي بكر (ابن القيم) (١٩٩٦م). مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة. بيروت، دار الكتب العلمية.

٥. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٩٧٧م). الرسالة التدمرية. ط٢، القاهرة، المطبعة السلفية.

٦. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٩٩٥م). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٧. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم (١٤٢٣هـ). الإيمان الأوسط. تحقيق: علي الزهراني، السعودية، دار ابن الجوزي.

٨. ابن حجر الهيتمي، أحمد بن محمد (١٩٨٧م). الزواجر عن اقتراف الكبائر. تحقيق: أويس السيد عبد اللطيف، مصر، دار اللؤلؤة.

٩. ابن عثيمين، محمد بن صالح (١٤٢٤هـ). القول المفيد على كتاب التوحيد. ط٢، السعودية، دار ابن الجوزي.

١٠. ابن عثيمين، محمد بن صالح (٢٠٠٢م). فتاوى العقيدة. القاهرة، دار ابن الهيثم.

١١. ابن عثيمين، محمد بن صالح (٢٠٠٤م). المناهي اللفظية. السعودية، دار ابن الجوزي.
١٢. ابن فارس، أحمد. مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر.
١٣. ابن فارس، أحمد (١٩٨٦م). مجمل اللغة. تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة.
١٤. ابن منده، محمد بن إسحاق (٢٠٠٢م). التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد. تحقيق: علي محمد الفقيهي، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.
١٥. ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣، بيروت، دار صادر.
١٦. البخاري، محمد بن إسماعيل (١٤٢٢هـ). الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري). تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة.
١٧. البدر، عبد الرزاق بن عبد المحسن (٢٠١٢م). فقه الأسماء الحسنى. الكويت، القاهرة، دار ابن حزم، دار الإمام الذهبي.
١٨. البلادي، عاتق بن غيث (١٩٨٢م). معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية. مكة المكرمة، دار مكة للنشر والتوزيع.
١٩. البلادي، عاتق بن غيث (١٩٨٢م). معجم معالم الحجاز. ط٣، مكة المكرمة، مؤسسة الريان، دار مكة للنشر والتوزيع.
٢٠. بن جبرين، عبد الله بن عبد الرحمن (١٩٩٠م). التعليقات على متن الاعتقاد. دار الصميعي.
٢١. بن حسن، عبد الرحمن بن حسن التميمي (١٩٩٠م). كتاب التوحيد وقرة عيون الموحدين. تحقيق: بشير محمد عيون، الطائف، دمشق، مكتبة دار البيان، مكتبة المؤيد.
٢٢. بن محسن، حامد بن محمد بن حسن (١٩٩٦م). فتح الله الحميد المجيد في شرح كتاب التوحيد. تحقيق: بكر عبد الله أبو زيد، دار المؤيد.
٢٣. التيمي، إسماعيل بن محمد أبو القاسم (١٩٩٩م). الحجة في بيان المحجة. ط٢، تحقيق: محمد ربيع المدخلي، السعودية، دار الراية.
٢٤. الجرجاني، علي محمد (١٩٨٣م). التعريفات. بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٥. الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (١٩٩٠م). المستدرك على الصحيحين. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
٢٦. الحموي، ياقوت عبد الله (١٩٩٥م). معجم البلدان. ط٢، بيروت، دار صادر.
٢٧. الذهبي، محمد بن أحمد (١٩٥٥م). الكبائر. تحقيق: سيد إبراهيم، القاهرة، دار الحديث.
٢٨. الزبيدي، محمد بن محمد. تاج العروس. دار الهداية.
٢٩. السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية.
٣٠. سلامة، فريد عبد الحميد (٢٠٢٠م). معجم الأمثال الشعبية في مدن الحجاز. مكة، دار الملتزم.
٣١. سلامة، فريد عبد الحميد (٢٠٢٠م). معجم الكنايات الحجازية. مكة، دار الملتزم.
٣٢. الشلوي، علي عبد الله (١٤٣٥هـ). الأخطاء العقدية في الأمثال الشعبية في شبه الجزيرة العربية. رسالة ماجستير، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

٣٣. الطبري، محمد بن جرير (٢٠٠٠ م). جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة.
٣٤. العصيمي، منيرة (٢٠١٨م). المخالفات العقدية في الحكم والأمثال في منطقة نجد. رسالة ماجستير، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، السعودية.
٣٥. الكفوي، أيوب بن موسى. الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.
٣٦. اللالكائي، هبة الله الحسن (٢٠٠٣م). شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، ط٨، السعودية، دار طيبة.
٣٧. مسلم بن الحجاج النيسابوري. المسند الصحيح المختصر (صحيح مسلم). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٣٨. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام (١٩٨٠م). الأمثال. تحقيق: عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث.

References in Arabic:

1. Ibn Abī al-ʿIzz, Muḥammad ibn ʿAlī al-Ḥanafī. (1997). *Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah*, edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and ʿAbd Allāh ibn Muḥsin al-Turkī. Beirut, Muʾassasat al-Risālah.
2. Ibn Abī Baṭṭah, ʿUbayd Allāh Muḥammad. (n.d.). *al-Sharḥ wa-al-Ibānah ʿalā Uṣūl al-Sunnah wa-al-Diyānah*.
3. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1996). *Madārij al-Sālikīn*, edited by Muḥammad al-Muʿtaṣim bi-Allāh al-Baghdādī. (3rd ed.). Beirut, Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
4. Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. (1996). *Miftāḥ Dār al-Saʿādah wa-Manshūr Wilāyat al-ʿIlm wa-al-Irādah*. Beirut, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
5. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1977). *al-Risālah al-Tadmuriyyah*. (2nd ed.). Cairo, al-Maṭbaʿah al-Salafiyyah.
6. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1995). *Majmūʿ al-Fatāwā*, edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn Muḥammad ibn Qāsim. Medina, Majmaʿ al-Malik Fahd li-Ṭibāʿat al-Muṣḥaf al-Sharīf.
7. Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (1423 AH). *al-Īmān al-Awsaṭ*, edited by ʿAlī al-Zahrānī. Saudi Arabia, Dār Ibn al-Jawzī.
8. Ibn Ḥajar al-Haytamī, Aḥmad ibn Muḥammad. (1987). *al-Zawājir ʿan Iqtirāf al-Kabāʾir*, edited by Uways al-Sayyid ʿAbd al-Laṭīf. Egypt, Dār al-Luʾluʾah.
9. Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (1424 AH). *al-Qawl al-Mufīd ʿalā Kitāb al-Tawḥīd*. (2nd ed.). Saudi Arabia, Dār Ibn al-Jawzī.
10. Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (2002). *Fatāwā al-ʿAqīdah*. Cairo, Dār Ibn al-Haytham.
11. Ibn ʿUthaymīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (2004). *al-Manāhī al-Lafẓiyyah*. Saudi Arabia, Dār Ibn al-Jawzī.

12. Ibn Fāris, Aḥmad. (n.d.). *Maqāyīs al-Lughah*, edited by ʿAbd al-Salām Hārūn. Dār al-Fikr.
13. Ibn Fāris, Aḥmad. (1986). *Mujmal al-Lughah*, edited by Zuhayr ʿAbd al-Muḥsin Sulṭān. (2nd ed.). Beirut, Muʾassasat al-Risālah.
14. Ibn Mandah, Muḥammad ibn Isḥāq. (2002). *al-Tawḥīd wa-Maʿrifat Asmāʾ Allāh ʿAzza wa-Jalla wa-Ṣifātih ʿalā al-Ittifāq wa-al-Tafarrud*, edited by ʿAlī Muḥammad al-Faqīhī. Medina, Maktabat al-ʿUlūm wa-al-Ḥikam.
15. Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (1414 AH). *Lisān al-ʿArab*. (3rd ed.). Beirut, Dār Ṣādir.
16. al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (1422 AH). *al-Jāmiʿ al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min Umūr Rasūl Allāh Ṣallā Allāh ʿalayhi wa-Sallam wa-Sunanih wa-Ayyāmih: Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, edited by Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir. Dār Ṭawq al-Najāh.
17. al-Badr, ʿAbd al-Razzāq ibn ʿAbd al-Muḥsin. (2012). *Fiqh al-Asmāʾ al-Ḥusnā*. Kuwait and Cairo, Dār Ibn Ḥazm and Dār al-Imām al-Dhahabī.
18. al-Bilādī, ʿĀtiq ibn Ghayth. (1982). *Muʿjam al-Maʿālim al-Jughrāfiyyah fī al-Sīrah al-Nabawiyyah*. Makkah, Dār Makkah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
19. al-Bilādī, ʿĀtiq ibn Ghayth. (1982). *Muʿjam Maʿālim al-Ḥijāz*. (3rd ed.). Makkah, Muʾassasat al-Rayyān and Dār Makkah li-al-Nashr wa-al-Tawzīʿ.
20. Ibn Jibrīn, ʿAbd Allāh ibn ʿAbd al-Raḥmān. (1990). *al-Taʿlīqāt ʿalā Matn al-Iʿtiqād*. Dār al-Ṣumayʿī.
21. Ibn Ḥasan, ʿAbd al-Raḥmān ibn Ḥasan al-Tamīmī. (1990). *Kitāb al-Tawḥīd wa-Qurrat ʿUyūn al-Muwaḥḥidīn*, edited by Bashīr Muḥammad ʿUyūn. Ṭāʾif and Damascus, Maktabat Dār al-Bayān and Maktabat al-Muʾayyad.
22. Ibn Muḥsin, Ḥāmid ibn Muḥammad ibn Ḥasan. (1996). *Fatḥ Allāh al-Ḥamīd al-Majīd fī Sharḥ Kitāb al-Tawḥīd*, edited by Bakr ʿAbd Allāh Abū Zayd. Dār al-Muʾayyad.
23. al-Taymī, Ismāʿīl ibn Muḥammad Abū al-Qāsim. (1999). *al-Ḥujjah fī Bayān al-Maḥajjah*, edited by Muḥammad Rabīʿ al-Madkhalī. (2nd ed.). Saudi Arabia, Dār al-Rāyah.
24. al-Jurjānī, ʿAlī Muḥammad. (1983). *al-Taʿrīfāt*. Beirut, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
25. al-Ḥākim al-Naysābūrī, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh. (1990). *al-Mustadrak ʿalā al-Ṣaḥīḥayn*, edited by Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Beirut, Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
26. al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʿAbd Allāh. (1995). *Muʿjam al-Buldān*. (2nd ed.). Beirut, Dār Ṣādir.
27. al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (1955). *al-Kabāʾir*, edited by Sayyid Ibrāhīm. Cairo, Dār al-Ḥadīth.
28. al-Zabīdī, Muḥammad ibn Muḥammad. (n.d.). *Tāj al-ʿArūs*. Dār al-Hidāyah.
29. al-Sijistānī, Abū Dāwūd Sulaymān ibn al-Ashʿath. (n.d.). *Sunan Abī Dāwūd*, edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Beirut, al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

30. Salāmah, Farīd ʿAbd al-Ḥamīd. (2020). *Muʿjam al-Amthāl al-Shaʿbiyyah fī Mudun al-Ḥijāz*. Makkah, Dār al-Multazim.
31. Salāmah, Farīd ʿAbd al-Ḥamīd. (2020). *Muʿjam al-Kināyāt al-Ḥijāziyyah*. Makkah, Dār al-Multazim.
32. al-Shalawī, ʿAlī ʿAbd Allāh. (1435 AH). *al-Akhṭāʾ al-ʿAqdiyyah fī al-Amthāl al-Shaʿbiyyah fī Shibh al-Jazīrah al-ʿArabiyyah*. Master's thesis, Riyadh, Imam Muḥammad ibn Saud Islamic University.
33. al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (2000). *Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān*, edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Muʾassasat al-Risālah.
34. al-ʿUṣaymī, Munīrah. (2018). *al-Mukhālafāt al-ʿAqdiyyah fī al-Ḥikam wa-al-Amthāl fī Minṭaqat Najd*. Master's thesis, Imam Abdulrahman Bin Faisal University, Saudi Arabia.
35. al-Kafawī, Ayyūb ibn Mūsā. (n.d.). *al-Kulliyyāt: Muʿjam fī al-Muṣṭalaḥāt wa-al-Furūq al-Lughawiyyah*, edited by ʿAdnān Darwīsh and Muḥammad al-Miṣrī. Beirut, Muʾassasat al-Risālah.
36. al-Lālakāʾī, Hibat Allāh al-Ḥasan. (2003). *Sharḥ Uṣūl Iʿtiqād Ahl al-Sunnah wa-al-Jamāʿah*, edited by Aḥmad ibn Saʿd al-Ghāmidī. (8th ed.). Saudi Arabia, Dār Ṭaybah.
37. Muslim ibn al-Ḥajjāj al-Naysābūrī. (n.d.). *al-Musnad al-Ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar: Ṣaḥīḥ Muslim*, edited by Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī. Beirut, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
38. al-Harawī, Abū ʿUbayd al-Qāsim ibn Sallām. (1980). *al-Amthāl*, edited by ʿAbd al-Majīd Qaṭāmish. Dār al-Maʾmūn li-al-Turāth.